لا تثير بحد ذاتها خلافا على الاطلاق ، لكن الخلاف يقع حين نلحظ مثل هذا الاصرار من قبل الاستاذ خالد جابر على القفز عن تساؤل بسيط واساسي هو :

على اي اساس يقوم هذا التحالف بين مجموع هذه الطبقات الوطنية ، وما هـــو برنامجه ، وبرنامج اية طبقة يتم ؟؟

ان هذين المثلين ، وهناك غيرهما الكثير فعلا ، يجدر ان يشكلا دافعا مهما لنا لتحديد الموقف الواضح من هذه القضية المطروحة (البرجوازية العربية) ، وعبره من مجمـــوع الاطر السياسية الحاكمة او الساعية للحكم في الوطن العربي ، وفي الساحـــة الرئيسية خصوصا بحكم مركزيتهـا ٠

القطرية البرجوازية كظاهرة سائـدة :

ليس لدينا شك ان الاعتقاد ببرجوازية قومية قائمة او يمكن ان تقوم في الوطـــن العربي ، لتنفيذ برنامج الثورة القومية الديمقراطية ليس الا نتيجة خاطئة لمقدمات خاطئة ٠ وفي تقديرنا ان المدخل الرئيسي لفهم حركة الصراع الطبقي ـ القومي العربي الراهنة لا بد من ان تمر عبر رؤية العلاقة التي تشكلت بين الوطن العربـــي بمختلف اجزائه وبيـــن الامبريالية خلال قـرن مضى ٠

ان عملية تفتيت وتجزئة البرجوازية العربية القومية الى برجوازيات عربية قطرية يفصل بينها اكثر من عشرين حاجز جمركي ، وهي العملية الفاضحة التي فرضها تنازع الامبرياليات في بلادنا ، قد حكمت على البرجوازية بالتمزق منذ بدء نشوئها ، بل ان عملية انشائها واعادة صياغتها على اساس قطري قد نفذت على ارضية التجزئة الامبريالية لبلادنا ، اي علـــى ارضية التبعية الكاملة للامبرياليـــة ٠

من هنا ، يجيء سقوط كل رهان على امكانية قيام هذه البرجوازية او مساهمتهـا في اية عملية توحيدية للوطن العربي او لاجزاء منه ٠ ولا حتى بقيادتها وبرنامجها ، وذلـــك بسبب التداخل القائم بينها وبين المشروع الامبريالي ، بحيث انها تحولت الى سرطان حقيقي في الوطن العربي ، تصب لديها كل خبرة الامبريالية واساليبها في النهب وقمع وتضليـــل الجماهير ٠ وبفضل ثرائها الفاحش والطفيلي اساسا ، فهي تقود الآن جبهة الثورة المضادة في بلادنا ٠ لكن ، وضمن هذه الاطر القطرية الناتجة عن « التجزئة المفروضة بقوة العنف الامبريالي » ، (غ٠ جابر ـ المصدر السابق) فقد نضجت منذ بداية الخمسينات وبمسرّعت ظاهرة الصراعات على اقتسام الثروة ، وتملك وسائل الانتاج ، والاستيلاء ـ بالتالي ـ على السلطة السياسية بين الشرائح المختلفة المكونة لهذه الطبقة في معظم هذه الاطر القطرية ، وحسب درجة التطور العام لكل قطر ، وذلك بسبب التناقض الناتج عن موقع كل شريحة في عملية الانتاج ٠ اي ان عملية التبعية الكاملة للامبريالية التي تقودها الشرائح الكبيرة مـن البرجوازية عجزت عن ان تعبر عن مصالح الشرائح المتوسطة والدنيا من نفس الطبقة ٠

في نفس الوقت الذي كانت تتناقض فيه هذه العملية تماما مع مصالح الجماهيـــر والطبقات الكادحة العربيـــة ٠